

جامعة ديالى

كلية العلوم الإسلامية

قسم الشريعة

مادة : الفقه المعاصر

المرحلة: الرابعة

العام الدراسي/ ٢٠١٧ \_ ٢٠١٨

### مقدمة عن الفقه المعاصر

لقد مر الفقه الإسلامي - كما هو معلوم- بأدوار متعددة ابتداءً بعصر النشوء ثم التدوين، انتهاءً إلى العصور المتأخرة التي نحن فيها، وهذه المراحل التي مر بها الفقه الإسلامي المذهبي والعام المقارن أسهم بإيجاد الحلول لكل ما يعترضه من وقائع واستفتاءات ومستجدات وكان لأصله "أصول الفقه" ومقاصده المتمثلة بمصالح الناس والتيسير لهم ورفع الحرج عنهم الأثر البالغ الكبير في إعطائه الخصوبة والسيولة والمرونة المنضبطة، التي تُعطينا يقيناً أن الإسلام "فقهياً وأصلاً" مُصلح للزمان والمكان، وقادر على مُعالجة قضايا العصر، ومشكلاته، ووقائعه، ومستجداته مما يزيدنا اعتقاداً بصلاحية الفقه الإسلامي وكمال منهجه وأنه برزّ على قلوب المؤمنين، وجلاءً لشبهات المشككين.

واليوم تُعرض علينا في كل وقت وحين الكثير من الإشكالات الفقهية، التي تحتاج البحث في حُكمها، وهذا كله يدعونا إلى العودة إلى الأصول والمقاصد التي تستمد منها الأحكام والقواعد الأصولية والفقهية التي أرسيت ركناً مشيداً في بناء الفقه الإسلامي.

خاصةً وأن المجتمع الإسلامي يعيش في هذه الآونة وسط تيارات فكرية تسعى إلى القضاء عليه، وأن هناك مسائل مُستجدة في مختلف شؤون الحياة تحتاج إلى إصدار حكم شرعي حيالها، الأمر الذي يجعل الأمة الإسلامية في حاجة إلى اجتهاد جماعي لدراستها وإبداء الحلول المناسبة لها، فكان من كمال رحمته بخلقه أن اختار لهم الإسلام ديناً، شريعة وعقيدة، وجعل للشريعة حُكم في كُل مسألة، وواقعة ونازلة، ومُستحدثة، وقضية معاصرة، ولما كانت الوقائع لا تنتهي في كثرة تجدداتها، باختلاف الزمان والمكان، وتطور العلوم، وتعدّد الحياة لذلك كان من المناسب، بل من الضروري، الخوض في غمار تجدد الفقه

الإسلامي ونموه وتطوره ومواكبته لواقع الحياة من خلال هذه الدراسة التأصيلية والتطبيقية، والوقوف على الضوابط والقواعد المناسبة في الحكم على التجدد الحاصل في الفقه الإسلامي لإثبات صلاحيته.

لذلك وقبل الخوض في غمار بعض المسائل الفقهية المعاصرة، لا بُدَّ من الإشارة إلى الألفاظ والمعاني التي لها صلة وعلاقة بموضوع الفقه المعاصر، حيثُ يجب الوقوف على هذه الألفاظ لأنها تُعطي نفس المعنى للفقه المعاصر، وقد أطلق الفقهاء على هذا الفن في هذه العصور عدّة مصطلحات وتسميات تختلف في المعاني والألفاظ في التأليف لهذا النوع من الفقه، خاصةً وأن العلماء والفقهاء المعاصرين قد اهتموا ببيان الألفاظ والمعاني التي تُشير إلى هذا النوع من الفقه وذلك لأهمية هذا النوع لأنه يدخل في كافة مجالات الحياة، وأن هذه الألفاظ مهما اختلفت وتعددت فإن المعنى لا يختلف، لأن هذا التعدد في التسميات هو نتيجة التجدد في هذه المسائل التي تظهر من وقت لآخر.